وضعية المهاجرين المغاربة بإسبانيا

حنان الهاشمي

في إطار فعاليات المعرض الدولي للنشر والكتاب، نظم المعهد الثقافي الاسباني ثربانتيس يوم الجمعة الماضي ندوة تحت عنوان « الهجرة في إسبانيا» بمشاركة باحثين إسبان و مغاربة.

ركز أغلب المشاركين في الندوة على الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للمهاجر المغربي في إسبانيا خاصة بعد الأزمة الاقتصادية التي هزت مؤسساتها المالية والتي جعلت عددا كبيرا من المهاجرين يفقدون مصدر قوتهم.

فالمهاجر المغربي يعيش اليوم بين نارين أحلاهما مر : المكوث في إسبانيا وتحمل كافة أشكال الإقصاء الاجتماعي والتمييز العنصري أو الرجوع خاوي الوفاض إلى بلده الأم والبداية من نقطة الصفر.

في مداخلته، طرح أستاذ علم الاجتماع و صاحب عدة كتب حول الهجرة ولتير اكتيس، وهو ارجنتيني الجنسية، إشكالية اندماج المهاجرين المغاربة في إسبانيا و تساءل عن إمكانية اعتبار أبنائهم الذين ازدادوا و ترعرعوا في اسبانيا كمواطنين عاديين يتمتعون بنفس الحقوق و الواجبات التي لدى المواطنين الأسبان.

وفي وصفه للظروف الاجتماعية للمهاجر المغربي في أرض المهجر، أكد أن جميع المهاجرين يحسون بالإقصاء الاجتماعي في إسبانيا ولو بنسب مختلفة لأنه ينظر إليهم بنظرة التارك لبلده وجذوره والمستوطن لأرض لا تأت إليه باي صلة.

وفي آخر كلمته، دعا ويلتر اكتيس المجتمع الاسباني إلى محاربة كافة أشكال العنصرية والإقصاء الذي تزايد بشكل مهول في السنوات الأخيرة في إسبانيا وقال إن مايريده المهاجر هو أن يعامل كإنسان وأن تصان كرامته و حقوقه.

من جهتها،حرصت وفاء بن عبد النبي على تقديم حصيلة تقرير الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان الذي أصدرته مؤخرا حول ظروف عمل العاملات المغربيات بحقول التوت بإقليم الأندلس، وأكدت في استعراضها للحصيلة أن العاملات المغربيات بحقول التوت يشتغلن في ظروف تغيب فيها الحماية القانونية والصحية الشيء الذي يجعلهن عرضة لكافة أنواع الاستغلال من طرف مشغليهم. فلا يسمح لهن بالانضمام إلى نقابة عمالية للدفاع عن حقوقهن ولا الحصول على وثائق إقامة دائمة بإسبانيا

وفي الآخر، حثت وفاء بن عبد النبي ، كلا من المغرب و اسبانيا على إعادة النظر في قانون التعاقد مع العاملات المغربيات في حقول التوت الاسبانية و تمتيعهن بكافة الحقوق من بينها استحقاقات البطالة والتقاعد.

وقد تخللت الندوة مداخلات لمهاجرين مغاربة عاشوا لسنوات في اسبانيا، حكوا فيها للحضور معاناتهم مع العنصرية وكيف أن الاسبان كانوا ينادونهم بالمورو وهي تسمية تحمل في طياتها الاحتقار والنظرة الدونية لهم، فلم ينعموا قط بالسلام لأنهم كانوا مطاردين دائما بنظرات تستنكر وجودهم وتدعوهم لجمع حقائبهم و العودة لبلادهم.

واختتمت الندوة، بالدعوة إلى تضافر الجهود من أجل توعية وتحسيس المجتمع الاسباني بضرورة تجنب الأحكام المسبقة وكافة أشكال الإقصاء الاجتماعي التي يمارسها ضد المهاجر المغربي، فالتسامح والانفتاح على الاخر وقبوله كما هو هي أبرز سمات المجتمع الديمقراطي و المنفتح على كافة الثقافات والحضارات.